المصدر: الخليج
التاريخ: ١٠ ابريل ٢٠٠٣

ما زالت تنتظرها مشكلات عدة

الإدارة الأمريكية تواجه صعوبات في «إعلان النصر»

واشنطن - لندن - «الخليج»:

يرى خبراء ومحللون ومراقبون أن الولايات المتحدة لن تستطيع إخضاع العراق لسيطرتها الكاملة حتى لو أعلنت انتصارها. فمثل هذا النصر الأمريكي له مشكلاته أيضاً. وهي كثيرة ومعقدة، في الوقت الذي ما زالت فيه واشنطن تنشر أكاذيب كثيرة عن سيطرتها على مدن عراقية لم تسقط في قبضتها بالفعل. وفي الواقع فإن المسؤولين الأمريكيين وقعوا في حيرة من أمرهم وتواجههم مشكلة غير متوقعة في الوقت الحاضر وهي متى يستطيعون أن يعلنوا رسمياً أنهم انتصروا وأن الحرب في العراق قد انتهت؟

قالت صحيفة «لوس انجلوس تايمز»: إن قوات الغزو الأمريكية - البريطانية رغم أنها دمّرت جزءاً كبيراً من الإمكانات العسكرية العراقية، فإن أجزاء واسعة من العراق ما زالت خارج نطاق سيطرتها. فإضافة إلى بغداد وما يدور فيها من مقاومة لم تتمكن قوات العدوان من الاستيلاء بشكل كامل على البصرة والناصرية والنجف وكربلاء ومدن عدة صغيرة على امتداد خط الإمداد الجنوبي الذي يزيد على 300 ميلاً. ولم تستطع أيضاً السيطرة على مدن ذات كثافة سكانية أقل في غرب وشمال العراق، علاوة على المنطقة المحيطة بتكريت مسقط رأس الرئيس العراقي صدام حسين.

ويأمل القادة والمسؤولون الأمريكيون في أن يؤدي سقوط بغداد إلى إقناع المناطق الأخرى التي ما زالت خارج نطاق سيطرتهم بالاستسلام ووقف المقاومة مما يفتح الباب أمام القوات الأمريكية لغزو معقل صدام في تكريت والاستيلاء على بقية مدن الشمال. وقال محللون إن أشد ما تخشاه القوات الأمريكية هو اندلاع حرب عصابات ضدها في مرحلة ما بعد صدام، في دولة مثل العراق لا يوجد فيها حتى الآن سوى 125 ألف جندي أمريكي وبريطاني، إلا أن مسؤولون عسكريون أمريكيون أعربوا عن اعتقادهم بعدم امكانية حدوث مقاومة منظمة عنيفة عقب سقوط نظام صدام لأن تعبئة مثل هذه المقاومة يستغرق وقتاً طويلاً. وتواجه القوات الأمريكية والبريطانية مشكلة فورية تتمثل في تحديد أماكن الموالين لصدام حسين واعتقالهم. وكذلك معرفة أماكن الأسلحة التي يخبئها نظام صدام والتي يمكن أن تُستخدم لاحقاً في المقاومة ضدهم.

وقال دانييل جور المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأمريكية وحالياً نائب رئيس معهد ليكسنجتون للأبحاث في فرجينيا إنه إذا كان غالبية الشيعة في الجنوب والأكراد في الشمال لا يحبون صدام حسين، فإن العراقيين الذين يعيشون بين بغداد وتكريت هم المؤيدون الرئيسيون لنظام صدام ويمكن أن يقاوموا القوات الأمريكية مقاومة عنيفة.

ويرى مراقبون أن اختفاء صدام حسين وعدم معرفة مصيره سيشكل مشكلة أمام القادة العسكريين الأمريكيين لن تمكّنهم من إعلان النصر في وقت قريب. وسوف يكتفون بالإشارة إلى الإنجازات التي تحققت. ويقولون إن هناك مزيداً من العمل ومهام أخرى يجرى تنفيذها. فلن تستطيع الولايات المتحدة طي صفحة صدام حسين وهو ما زال حراً

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

طليقاً رغم إعلان البيت الأبيض مؤخراً أن مصير صدام لن يقف عقبة أمام تحقيق أهداف الغزو. وقال آري فليشر المتحدث باسم البيت الأبيض إن قتل صدام أو أسره سيجعل النصر يبدو واضحاً، إلا أن ذلك لا يشكل ضرورة حتمية لإحراز النصر. وقال مسؤول عسكري أمريكي إن لحظة إعلان الانتصار تتمثل في وقف إطلاق النار وقدرة القوات الأمريكية على أن تجوب شوارع بغداد والمدن الأخرى بأمان مع إقامة سلطة عراقية مؤقتة في خطوة نحو تشكيل حكومة جديدة.

وقالت صحيفة «التايمز» البريطانية إن الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير يحتاجان لإعلان النصر لأسباب سياسية داخلية، إلا أن ذلك سيكون صعباً عليهما من دون أن تتمكن قواتهما من العثور على أسلحة دمار شامل داخل العراق بالشكل الكبير الذي يبرّر الغزو. لأن الهدف المعلن من العملية بأكملها هو «نزع أسلحة العراق وتحرير العراقيين». وقال برين باريدج قائد سلاح الجو البريطاني إنه إذا قال العراقيون إن نظام صدام حسين قد انتهى ولم يعد له وجود فإننا حينئذ نكون قد انتصرنا ونجحنا في اجتثاث نظام صدام.

وقالت صحيفة «بوسطون جلوب» الأمريكية إن القوات الأمريكية والبريطانية تخطط لإقامة حكومات محلية وخدمات في المناطق التي تسيطر عليها، وفي الوقت نفسه تستمر في القتال للسيطرة على المناطق الأخرى التي لم تسقط. ونقلت الصحيفة عن بعض المسؤولين العسكريين الأمريكيين مخاوفهم من قيام مجموعات عراقية غير نظامية بمقاومة مسلحة وحرب عصابات مماثلة للخط السائد في ايرلندا الشمالية وفلسطين المحتلة.

ويرى وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن مصير صدام حسين والسيطرة على العاصمة بغداد ليسا عاملين حاسمين في إحراز النصر أو تحقيق أهداف الغزو. إلا أن مسؤولاً عسكرياً أمريكياً كبيراً أعرب عن اعتقاده بأن القوات الأمريكية عليها أن تحتل شمال العراق بأعداد كبيرة من القوات حتى تؤمّن سيطرتها على جميع مناطق العراق. وقال جاي فارار مسؤول الدفاع والأمن القومي في إدارة الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون إن جهود إعادة إعمار العراق يجب أن تبدأ من الجنوب إلى الشمال بالتزامن مع استقرار الأوضاع.

وأظهر استطلاع للرأي أجري الأسبوع الماضي في الولايات المتحدة أن 39 في المائة من الأمريكيين سيعتبرون أن الحرب التي تشنها بلادهم على العراق قد نجحت إذا اختفى صدام حسين أو سمح له بالعيش في المنفى. فيما أعرب 85 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادهم بأن النصر لن يتحقق إلا إذا قُتل صدام حسين أو تم أسره. ويرى الجنرال جون جابر رئيس أركان القوات الجوية الأمريكية أن نقطة التحول الحاسمة وإعلان النصر ستكون نفسية أكثر من كونها أي شيء آخر يحدث على الأرض مثل استسلام رسمي. وقال جابر إنه عندما يدرك العراقيون أن نظام صدام حسين قد انتهى ولم تعد هناك أي سلطة لأركان النظام والموالين له فستكون هذه هي نقطة التحول.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية